Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى المسألة بعين الإنصاف ولكنه انساق باحثاً عن سرقاته رابطاً بين أبياته وأبيات غيره بحيث أفسد ما قاله وظهر تعصبه واضحاً وكلماته جارحة وإنفعاله عنيفاً ، ومن عباراته التي تظهر ذلك قوله : « هذه والله سرقة توجب على سائر مذاهب الشعراء قطع اللسان فضلاً عن اليد مع إنكار فضيلة غيره وادعائه الإعجاز في شعره » (١) .

وقوله : « بُكْمُ الخُرْسِ أحسن من هذا الكلام العامي الغث والنظام الفاسد الرث » (٢) .

ولاحظ القدماء ذلك فقال البديعي : « وكان الشيخ أبوسعد محمد بن أحمد العميدي صاحب كتاب الإبانة عن أبي الطيب في غاية الإنحراف حائداً في التمييز عن سنن الانصاف ، ونحن نورد كلامه ونرد في نحره سهامه فانه تجاوز الحد وأكثر الرد » (٣) .

والكتاب كله في السرقات وفيه بعض الإشارات إلى غيرها ولكنها قليلة لا تمثل رأياً أوترسم منهجاً ، من ذلك تعليقه على بيت المتنبي :

أغــارُمــن الــزجــاجةِ حين تَجْري على شَفَــةِ الأمــير أبي الحسينِ

قال : « وهذا الكلام لا يخرج إلا من سوء أدب وقلة معرفة بخدمة الملوك لان الغيرة تكون من المحب على المحبوب فاما من المملوك على المالك ومن المادح على الممدوح فضرب من قلة التمييز لا غير » (٤) .

ومنها إشاراته إلى إعادته المعاني في أشعاره وإفساده لها عند أخذها وضعف بصيرته في السرقة وما في شعره من غموض يحتاج إلى كد الذهن من غير طائل لان معناه بارد . ولا يخلو الكتاب من عبارات فيها إطراء ، ولكن ذلك لا يخفف

(١) الابانة ص ١٧٣ .
(٢) الابانة ص ٦٣ .
(٣) الصبح المنبي ص ١٨١ .
(٤) الابانة ص ٣٩ .